وكان احد التبريرات التي استخدمها المندوب السامي ، لعدم السماح بالاستيطان اليهودي في شرق الاردن هو : ان الاتصال المباشر بين الأمير والوكالة اليهودية كان خطئاً ، لأنه خلط الاعتبارات السياسية مع صفقة اقتصادية . وقد اقتنع ارلوزوروف بهذا التبرير : الأمر الذي ادى الى جدل صهيوني داخلي . وعندما كرر المندوب السامي ، على مسمع من موشي شرتوك ، بان الادارة الصهيونية اخطأت في معالجتها لقضية شرق الاردن ، عن طريق الاتصال المباشر مع الأمير ، استجاب شرتوك للتحدي واقترح ان تقوم الوكالة اليهودية بشراء الاراضي الكائنة شمالي غور الكبد ، والعائدة لشخص انجليزي اسمه Hughes ، من سكان شرق الاردن ، والمعني ببيعها للوكالة اليهودية : وعند ذلك اضطر المندوب لأن يرفض ، صراحة ، الصفقة حتى مع فرد من شرق الاردن . وعندما بدأت المفاوضات لتجديد الاتفاقية عام ١٩٣٥ ، واتضح للمندوب السامي ، في مرحلة ما ، ان الأمير عبد الله يريد الغاء الصفقة هنأه على ذلك ؛ لأن الأمر سيؤدي الى تعريض وضعه للخطر سواء كان في شرق الاردن ام في فلسطين . ومن الغريب ، ان المندوب السامي نفسه ، هو الذي أثر في نهاية الأمر ، على الأمير لتوقيع اتفاقية جديدة مع الوكالة اليهودية بدلاً من الاتفاقية مع شركة عربية [٦٧] .

المخططات الصهيونية ما بين ١٩٣٨ ـ ١٩٤٦

تم خلال عام ١٩٣٨ ، وضع خطة عشرية (لمدة عشر سنوات) ، من اجل تحويل « ارض ـ اسرائيل الكاملة ، اي ارض ـ اسرائيل من على جانبي النهر » ، الى دولة عبرية مع غالبية عبرية ، عن طريق خلق الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤاتية لتوطين مليون يهودي ونصف المليون ، خلال السنوات العشر القادمة . ونظراً لعدم وجود معطيات موضوعية كافية في ما يتعلق بشرق الاردن ، فان خطة الدكتور كلينغر ، تكتفي بذكر مراحل التنفيذ في فلسطين ، التي ستستوعب حوالى مليون يهودي . ويقول جابوتنسكي ، في هذا الصدد ، انه يجب تذكر ان توطين شرق الاردن أهم من توطين فلسطين بالنسبة للمستقبل اليهودي . لان شرق الاردن يفوق بمساحته مساحة « ارض ـ اسرائيل الغربية » بثلاثة اضعاف، ويبلغ عدد سكانه ربع سكان فلسطين [٦٨] . ويضيف جابوتنسكي ، ان حل المشكلة اليهودية ، التي ترتكز اساساً على العودة ، لا يكمن في عودة مليون يهودي ونصف المليون فقط ، وانما يرتكز على عودة ملايين اليهود ، وانه بالامكان تحقيق ذلك ، اذا ما اصبح شرق الاردن مفتوحاً امام الاستيطان اليهودي . وان الخطة العشرية مرتبطة بالخطوة الاولى فقط ـ خلق الدولة اليهودية ؛ والدولة ، بعد قيامها ، ستضطر لتحقيق الهدف النهائي للصهيونية ـ وهو العودة الى صهيون [٦٩] .

ومن جهة أخرى ، قام بعض المسؤولين اليهود ، يوم ٢٦ نيسان ١٩٤٤ ، بزيارة الى شرق الاردن ؛ حيث اجتمعوا ، مرة أخرى ، الى متقال الفايز ؛ وكان من بينهم يوسف فايتس ، المسؤول عن شراء الاراضي في الوكالة اليهودية ، وتباحثوا معه في كافة الطرق القانونية التي تتيح لشراء الارض في شرق الاردن . ثم زاروا قرية ام العمد ، جنوبي عمان ، وذهبوا مع الفايز نفسه الى منطقة زيزيا ؛ حيث عرض عليهم شراء مساحات كبيرة من الاراضي . واتضح ، بعد التجوال هناك ، ان المياه قليلة جداً ، وربما معدومة ؛ ولهذا لم يتم تحقيق الصفقة . ثم قاموا بجولة أخرى في منطقة المفرق ، وعادوا الى ام العمد . حيث اجتمعوا ، يوم